كلية التربية بسوهاج
المجلة التربوية
***

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ملخص بحث
تربية ورعاية وتعليم المتخلفين عقليا في ضوء بعض الاتجاهات الحديثة

اعداد

السيد الدكتور

خليفة محمد ابراهيم

مدرس بقسم أصول التربية

بكلية التربية بسوهاج – جامعة جنوب الوادي

جمهورية مصر العربية

المجلة التربوية ــ العدد الثاني و العشرون ــ يناير 2006م

ملخص بحث

تربية ورعاية وتعليم المتخلفين عقلياً

في ضوء بعض الاتجاهات الحديثة

تقوم فلسفة البرامج للتربية الخاصة علي تعيين الخطوات التي يمكن باتباعها تحقيق رسالتها في الأفراد المعاقين، وهي تمكينهم من الحياة العملية بقدر ما يمكن تنميته من قدراتهم للحصول علي مكانة طبيعية في المجتمع.

ولا شك أن برامج التربية الخاصة تختلف في حالة ما إذا كانت الإعاقة ولادية أم مكتسبة، فلكل حالة منهج لبحثها وابتكار السبل لمعالجتها، وقد ثبت أن كثيراً من الحالات التي كان ميئوساً منها قد استجابت للعلاج.

والتربية الخاصة هي فرع من فروع التربية العامة تختص بممارسة المعاملة والتنشئة والتمكين للأطفال المعاقين، وتقوم بها معاهد خاصة للمعلمين تؤهل الدارسين فيها للتعامل مع أطفال ذوي إعاقة معينة، فبعضهم يختص بتربية الأطفال المتخلفين عقلياً وآخرون يهتمون بتربية الأطفال الصم أو المكفوفين، وهكذا.

وملحق بهذه المعاهد التربوية مدرسة أو مدارس عدة للأطفال المعاقين بحيث تكون هذه المدارس معاهد تجريبية لتجريب البرامج وطرق التدريس والأنشطة التي تؤتي نتائج ناجحة في اكتشاف أحسن الأساليب لتنمية مواهب الأطفال المعاقين وتعزيز خبراتهم الناجحة، وبعض هذه المدارس داخلية، وبعضها خارجية، ويشترط في هيئاتها أن يكون جميع أفرادها من المتخصصين في تربية المعاقين وتحسين إمكاناتهم.

وتقوم برامج التربية الخاصة في هذه المدارس علي ما يحتاج إليه الطفل من خبرات خاصة بشخصه وعائلته ومجتمعه وتمكين قدراته من التعامل مع الآخرين، والأساس الذي تقوم عليه طرق التدريس هو ما ابتدعه

علماء التربية، وما وصلت إليه جهود مدارس المعاقين في الدول الحديثة، وهو أساس الاعتماد علي الحواس السليمة في تنشيط عقلية الأطفال.

وتقوم سيكولوجية التربية الخاصة علي أنه يوجد في كل فرد شعور بالرغبة في الامتياز وهو شعور فطري في النفس البشرية.

وتعتمد التربية الخاصة علي هذه الطاقة وتحريرها وتستغلها في زرع الثقة في نفوس المعاقين، والإيحاء إليهم بأن لديهم قدرات مكنونة مؤهلة للعمل علي تحسين ظروفهم الخاصة، وإعادة بناء شخصياتهم.

ومن هنا تنبع الحاجة إلي تربية ورعاية وتعليم المتخلفين عقلياً، والاهتمام بهم والتوسع في هذه التربية وإعطائها حقها من الرعاية والعناية، ولقد شعر الباحث بأهمية هذه التربية بالنسبة للمتخلفين عقلياً، ودورها الفعال في الأخذ بيدهم وعلاجهم ومن أجل ذلك كانت هذه الدراسة للتعرف علي هذا النوع من التربية، وضرورة تحققه في مجتمعنا والأخذ به في ضوء بعض الاتجاهات التربوية الحديثة، وبما يخدم أغراضنا التعليمية والتربوية، ويحقق أهدافنا في بناء النشء والشباب علي أسس تربوية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة مما يلي:-

١- أنها تساعد علي معرفة فئات المتخلفين عقلياً، وأهم خصائصهم ليمكن التعامل معهم.

٢-تقود إلي معرفة أهم المقومات الأساسية لتربية وتعليم المتخلفين عقلياً.

٣-تكشف عن أهم البرامج التربوية التعليمية العلاجية للمتخلفين عقلياً تبعاً لمستوياتهم العقلية. والتي يمكن استخدامها لتعليمهم وتربيتهم.

٤-أنها تساعد علي معرفة أهم الاتجاهات الحديثة في تربية ورعاية المتخلفين عقلياً وتبني هذه الاتجاهات.

٥-تـــوجه إلي معرفة أهم الاتجاهات الحديثة في طرق دمج المتخلفين عقلياً مع الأسوياء في المدارس العادية، ودمجهم في المجتمع.

٦-أنها تلفت النظر إلي مشكلات المتخلفين عقلياً ودور الأسرة في تربيتهم والعناية بهم، وحل مشكلاتهم.

٧-اســـتخلاص أهم التوصيات والمقترحات الخاصة بتربية وتعليم ورعاية المتخلفـــين عقلـــياً. والتـــي يمكن الاستعانة بها والاعتماد عليها في هذه التربية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

المعاقون بصفة عامة هم فئة من فئات المجتمع، يستحقون العناية والرعاية، بل إن من واجب الدولة عليهم أن تحميهم وترعاهم وتعتني بهم، حتى لا يكونوا عالة وعبئاً علي المجتمع، وحتى يتمكنوا من ممارسة دورهم وحياتهم بصورة ملائمة ومناسبة لإعاقتهم، و المتخلفين عقلياً هم أحوج ما يكون إلي هذه العناية والرعاية، ومن هنا تنبع مشكلة البحث في الحاجة إلي الاهتمام بهؤلاء المتخلفين عقلياً ورعايتهم وتوفير حاجاتهم، وفي الحاجة إلي معرفة الطرق والوسائل والأساليب والاتجاهات الحديثة في تربية وتعليم هؤلاء المتخلفين عقلياً، ومن هنا فإن هذه الدراسة تجيب عن الأسئلة الآتية:-

١-مـــن هـــم المتخلفون عقلياً، وما هي فئاتهم وخصائصهم، وما المقومات الأساسية لتربيتهم؟.

٢-ما البرامج التي يمكن استخدامها لتعليم وتربية المتخلفين عقلياً؟.

٣-مـــا الـــدور الـــذي ينبغي أن تضطلع به الأسرة تجاه الأطفال المتخلفين عقلياً؟.

٤-ما أهم الاتجاهات الحديثة لرعاية وتربية الطفل المتخلف عقلياً؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة عرض الباحث دراسة نظرية تحليلية، حيث تناولت هذه الدراسة المتخلفين عقليا وفئاتهم وخصائصهم والمقومات الأساسية لتربيتهم، والبرامج التي يمكن استخدامها لتعليمهم وتربيتهم وأهم الاتجاهات الحديثة لرعاية وتربية الطفل المتخلف عقلياً، والدور الذي ينبغي أن تقوم به الأسرة تجاه الأطفال المتخلفين عقلياً.

وفيما يلي عرض مختصر للدراسة والتي تضمنت الإجابة علي أسئلة البحث:-

التمهيد للبحث:

وقد تضمن هذا التمهيد خطة الدراسة والبحث والتي اشتملت علي المقدمة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة، مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، ومنهج الدراسة وحدودها.

الإطار النظري للدراسة:

ويشتمل علي ما يلي:-

أولاً:- الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث وهو الخاص بالمتخلفين عقلياً وفئاتهم وخصائصهم والمقومات الأساسية لتربيتهم. حيث تناول هذا الجزء عرضاً وتحليلاً للعناصر السابقة كما يلي:-

(أ) بدأ بعرض فئات المتخلفين عقلياً وأقسامهم ومبادئ تعليمهم، وهم فئة القابلين للتعلم، وفئة القابلين للتدريب، وفئة غير القابلين للتدريب، ثم عرض لأقسام المتخلفين عقلياً، ومبادئ تعليمهم التي من أبرزها:

١- أن تكون الدراسة للطفل ككل.

٢- أن تكون الدراسة للطفل كفرد.

٣- أن تكون الدراسة من الكليات إلي الجزئيات.

٤- أن تكون علاقة الطفل بمن يتلقى عنهم مادة الاتصال طيبة.

٥- أن يجد الطفل في المادة الاتصالية إشباعاً لميوله ورغباته وحاجاته.

٦- أن يبدأ الطفل بتعلم النطق بالكلمة ثم يتعلم قراءتها فكتابتها.

(ب) ثم تناول بعد ذلك خصائص المتخلفين عقلياً، والتي اشتملت علي الخصائص الجسمية، والخصائص العقلية، ثم الخصائص الشخصية.

(ج) ثم تحدث عن المقومات الأساسية لتربية المتخلفين عقلياً، فتحدث عن:-

١- مقومات التربية الخاصة ومبادئها الأساسية والتي من أهمها:-

- أهمية التربية المبكرة في فترة الطفولة الأولي.
- "التسوية" بمعني معاملة الطفل المعوق كالطفل السوي دون حماية مفرطة، ولا نفور أو خجل من إعاقته وتخلفه، وعدم إخفائه عن الناس، واصطحابه إلي الأماكن العمومية والمحلات التجارية، وعدم الاستجابة لكل رغباته .....الخ.
- الدمج مع الأسوياء: ويرتبط بالتسوية، ويعني العيش قدر المستطاع في نفس ظروف الأسوياء.
- تفريد التدخل: وهو من أهم مقومات التربية الخاصة، ولكن لا يعني إهمال حصص التنشيط الجماعي الذي يكتسب أهمية كبيرة في مجال التفاعل الذهني والاجتماعي.
- العمل مع مجموعات صغيرة: وهو من المقومات الأساسية للتربية الخاصة.

٢- المبادئ العامة والتي تتصل بتربية المتخلفين عقلياً، والتي من أهمها:-

- الاعتماد علي المحسوس: وهو ضرورة تربوية حيث أهمية الوسائل السمعية والبصرية.

- الاتـــصال المباشر بالأشياء: نظراً لضعف الرصيد المعرفي للطفل المتخلف عقلياً ولمحدودية قدرته علي تمثيل الأشياء.
- الانطلاق من المألوف: وذلك لترسيخ المعلومات لدي الطفل المتخلف عقلياً.
- التذكيـــر المـــستمر بالجوانب التي تعلمها الطفل، حيث قدرته علي الحفظ ضئيلة.
- عـــدم إطالة حصص التعلم: فالمتخلف عقلياً سريع النسيان، كما أنه ضعيف التركيز.
- التركيـــز علـــي النواحي العملية للمواد الدراسية المرتبطة بالاندماج الاجتماعي.

(د) ثـــم تـــناول بعض مشكلات التعامل مع المتخلفين عقلياً، ومن أهم هذه المشكلات ما يلي:-

١-مشكلة الاستثارة: بمعني تعريض الطفل للعديد من وسائل الاستثارة مـــن أجـــل تنمية خبراته وزيادة معلوماته، واستثارة حواسه بشكل يسمح.له بالمشاركة الواعية في النشاطات التي تدور من حوله.

٢-معـــوقات الإدراك الحسي: والتي تؤثر علي مستوي توافق المتخلف عقلياً وعلي علاقاته بالآخرين، وعلي مقدار تحمله للمسئولية، وعلي أمنه وأمن الآخرين.

٣-معـــوقات اســـتخدام اللغـــة: وتتمثل في النقص النسبي في اكتساب مفـــردات اللغـــة، وفي القدرة علي التعبير عن الحاجات والمشاعر، وفي العجز عن فهم الآخرين أو الاتصال بهم والتفاعل معهم ... الخ مـــن المعـــوقات اللغوية والتي تؤثر بشكل سلبي علي عملية التعلم الاجتماعي.

٤-معوقات النطق والكلام: حيث تؤثر المعوقات العضوية واللغوية علي طـــريقة الـــنطق والحديث. ويؤثر ذلك بدوره علي عمليات التفاعل الاجتماعي، كما يعيق عمليات دمج المعاق في المجتمع.

٥-معـــوقات عملـــية التفكيـــر العقلي: والتي تؤثر بشكل واضح علي عملـــيات التعلم واستيعاب المواد الدراسية النظرية وأسس التعاملات الاجتماعية.

كما يلخص هذا الجزء المشكلات التي تصاحب الضعف العقلي فيما يلي:-

- العجز كلياً أو جزئياً عن الإنتاج.
- التخـــريب والتدمير نتيجة للضعف العام للبصيرة وعدم القدرة علي التفكير.
- التشرد الذي يرجع اساساً إلي عدم الإدراك .
- الـــسلوك الإجرامـــي أو العدواني الذي يتسم بالبساطة وعدم التعقيد لضعف الإدراك والانقياد للغير .
- الوقوع في الانحرافات الجنسية واستغلالهم في ذلك .

ويتحدث بعد ذلك عن معوقات أخري وتشمل: المعوقات النفسية، والمعوقات الصحية، والمعوقات العضلية الحركية، ومعوقات التكيف الاجتماعي.

ثانياً:- الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث وهو الخاص بالبرامج التي يمكن استخدامها لتعليم وتربية المتخلفين عقلياً. حيث عرض هذا الجزء لما يجب أن نعلمه للمتخلف عقلياً وتضمن ذلك أبعاد البرنامج والمتمثلة في عدد من المهارات التي يمكن إيجازها فيما يلي:-

(أ) المهـــارات الاســـتقلالية: وتـــشمل مهارات الحياة اليومية، والمهارات الذاتية.

(ب) المهـــارات الحـــركية: وتشمل المهارات الحركية العامة، والمهارات الحركية الدقيقة.

(ج) المهـــارات اللغوية: وتشمل مهارات اللغة الاستقلالية، ومهارات اللغة التعبيرية.

(د) المهـــارات الأكاديمـــية: وتـــشمل مهـــارات الكتابة ومهارات القراءة، ومهارات الرياضيات، ومهارات المفاهيم.

(هـــ) المهارات المهنية والمهارات الاجتماعية، والمهارات الاقتصادية.

ثم عرض لاستراتيجيات بناء برنامج تعليم وتربية الأطفال المتخلفين عقلياً حيث عرض لثلاث نماذج مختلفة لعملية بناء برامج لهؤلاء المتخلفين ويستحسن مراعاة هذه الاستراتيجيات من قبل المعنيين ببناء هذه البرامج.

ثم تحدث عن البرامج التعليمية والتربوية التي يحتاج إليها التلاميذ المتخلفين عقلياً، والتي تتناسب والقدرة الذهنية المحدودة لديهم التي تبطئ من عملية التعلم، وقد تناول ما يتصل بالبرامج الخاصة بالأطفال المتخلفين القابلين للتعلم، وكذلك البرامج الخاصة لحالات التخلف العقلي القابلين للتدريب، ثم البرامج الخاصة بحالات شديدي التخلف.

ثالثاً:- الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث وهو الخاص بالدور الذي ينبغـــي أن تـــضطلع به الأسرة تجاه تربية الأطفال المتخلفين عقلياً، حيث تحدث عن مسئوليات الأسرة وقدرات الطفل المتخلف عقلياً، ويمكن تلخيص دور الأسرة في إدماج المعاقين في الحياة الاجتماعية علي النحو التالي:-

- تفهم حاجات المعاق ومحاولة إشباعها بالقدر الكافي.
- إحساس الأسرة بمسئوليتها والتزامها بواجبها وأدائها لوظائفها.
- الإقـــرار بالواقع وعدم تجاهل الحقيقة وتوفير الخدمات التأهيلية من مصادرها الطبيعية.

- الصبر والتمسك بالأمل والرضا بقضاء الله.

كما عرض هذا الجزء في هذا المجال لرأي بعض الباحثين حول الاتجاهات الحديثة لدمج المعاقين في الحياة العائلية والاجتماعية، وهذا الرأي يمكن تلخيصه فيما يلي:-

- توفير الخدمات الصحية والاجتماعية والنفسية والتأهيلية للمعاق، وتأمين احتياجاته المادية.
- الاستفادة من القدرات المتاحة لدي المعاق والعمل علي توجيهها وتنميتها عبر برامج تأهيلية شاملة.
- إكساب المعاقين قدرات ومهارات تساعدهم علي التكيف مع بيئتهم وإزالة العقبات النفسية والاجتماعية التي تعترض اندماجهم.
- تنمية العلاقات الودية والثقافية والاجتماعية بينهم من خلال أندية ومراكز للمعاقين.
- التوعية الأسرية والإرشادية كيفية التعامل مع المعاق، والعمل علي محو أمية المعاقين الذين لم تتح لهم فرصة التعليم أو التأهيل أو التدريب.
- التوسع في مظلة الضمان الاجتماعي والاقتصادي للمعاقين، وضمان فرصة عمل مناسبة لقدرات كل معاق.

ثم تحدث عن الأسرة وتربية الطفل المتخلف عقلياً، فعرض في هذا المجال لميلاد طفل متخلف عقلياً في الأسرة، وكيف يري كثير من الباحثين أن ميلاد طفل متخلف عقلياً يمكن أن ينطوي علي تهديد خطير لبناء الأسرة حيث أن كل من الآباء والأمهات يتأثرون بالقدر الزائد من التوتر المصاحب لرعاية الطفل المتخلف عقلياً وتنشئته.

الأطفـــال المعاقين أمثاله سواء كانت بين جدران المدرسة العامة العادية أو في مدرسة خاصة بهم، ويدافع كل فريق عن اتجاهه الذي ينادي به بعرض مفـــصل للإيجابيات والمزايا والفوائد التي يمكن جنيها واستثمارها منه دون ســـواه للأطفـــال المتخلفين عقلياً، متضمناً سرد تفصيلي للسلبيات والعيوب التي ينطوي عليها الاتجاه النقيض له.

وفيما يلي عرض موجز لهذين الاتجاهين:-

الاتجاه الأول: اتجاه البيئة الطبيعية:

يطالب أنصار هذا الاتجاه بالعودة إلي ما كانت عليه سبل الرعاية للمعاقين، بأن تكون ضمن البرامج التربوية العادية دون أن يخصص لها برامج موازية في نطاق التربية الخاصة، ويدافع هذا الفريق عن دعوتهم بضرورة وضع الطفل المتخلف عقلياً في بيئة طبيعية بأنها ليست بدعة ولا تطورات معاصرة لفلسفة تربوية قديمة، ولكنها تعزيز للمحاولات الناجحة التي تبنتها كثير من المجتمعات في مجال رعاية المعاقين من بداية هذا القرن.

ويقول أنصار هذا الاتجاه أن وضع الأطفال غير العاديين مع رفقائهم العاديين في الفصول النظامية بالمدارس العادية يجعلهم يشعرون بأنهم يعيشون في بيئتهم الطبيعية، مما يسهم في رفع روحهم المعنوية، كما يقولون : إن وضع الأطفال غير العاديين في فصول خاصة بهم معزولة عن الفصول النظامية بالمدارس العادية، أو في مدارس خاصة بهم مستقلة عن المدارس العامة يتسبب في عزلهم عن بيئتهم الطبيعية التي يجب أن يعيشوا وينموا فيها، مما يخلق مشكلات عديدة تتعلق بسوء توافقهم السلوكي مع المحيطين بهم من حولهم.

الاتجاه الثاني: اتجاه البيئة الخاصة:

حيث يعترض أنصار هذا الاتجاه علي وضع الأطفال غير العاديين في فصول نظامية بالمدارس العادية لأن أخطر ما يعاني منه الطفل غير العادي هو رؤيته الذاتية لنفسه وإحساسه بأنه يختلف عن غيره من رفقاء عمره العاديين في أي مظهر من مظاهر الأداء السلوكي الناتج عن عجز في القدرة المتعلقة به، مما يتسبب عنه ردود فعل سيكولوجية تنعكس في تفاعله معهم . إن إحساس الطفل غير العادي بالفشل والإحباط الناتج عن عجزه في القيام بما يقوم به غيره وفي أداء ما يؤديه الآخرون بسهولة ويسر في المدرسة العادية يجعله يحقد عليهم ويكرههم ويفقد الثقة في إمكانية التفاعل معهم.

ويري أنصار هذا الاتجاه أن وضع الأطفال غير العاديين في فصول دراسية خاصة بهم سواء كانت بين جدران المدرسة العادية أو في نظام مؤسسات تأهيلية مناسبة لمظاهر إعاقتهم في نطاق التربية الخاصة يعتبر في حد ذاته أمراً طبيعياً تفرضه الضرورة لحتميته اللازمة لوضعهم في فصول متجانسة حتى يسهل تعليمهم وإرشادهم .

ويري أنصار البيئة الخاصة أن وضع الطفل غير العادي في فصول نظامية بين جدران المدرسة العادية يكتنفه صعوبات تنفيذية ومشكلات فنية وإنسانية ذكروا منها ما يلي:-

- يتطلب ذلك منهجين دراسيين متوازيين، أحدهما للأطفال العاديين وغير العاديين علي حد سواء، ويوجه الآخر للأطفال العاديين بصفة خاصة.
- يتطلب ذلك توفير عدد كبير من المدرسين الاختصاصيين والمرشدين النفسيين للتعامل مع أعداد قليلة من الأطفال غير العاديين.

- يـــتطلب ذلك كفاءة عالية وحساسية مرهفة من المدرسين حتى يتمكنوا من التعامل مع الأطفال غير العاديين الموجودين في فصولهم النظامية العادية.
- يتسبب ذلك في تعطيل سير المنهج المدرسي بالطريقة المتعارف عليها نتـــيجة لعدم تكافؤ الفرص التحصيلية بين الأطفال العاديين والأطفال غير العاديين.
- يتـــسبب ذلـــك في خلق اتجاهات غير صحيحة بين الأطفال العاديين والأطفال غير العاديين كل نحو الآخر.
- يتسبب ذلك في نتائج سلبية بالنسبة للأطفال العاديين حيث يقلد أغلبهم رفقائهم غير العاديين في سلوكياتهم الشاذة.

ويعرض هذا الجزء بعد ذلك لاتجاه من الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة وهو اتجاه دمج المتخلفين عقلياً مع الأسوياء في المدارس العادية، فيتحدث عن مفهوم الدمج باعتباره نظام يساعد الأطفال المتخلفين عقلياً علي التعلم والعمل في أماكن خاصة حيث يجدون فرصة للاعتماد علي النفس علي قدر طاقتهم وإمكانياتهم، وهو يعبر عن استفادة بعض المعوقين من تعلم بعض المواد التي تقدم داخل فصول عادية رغم وجودهم بمراكز التربية الخاصة، فمثلاً ينتقل بعض الأطفال المتخلفين عقلياً إلي مدارس الأسوياء للاستفادة من حصص التربية البدنية والأشغال اليدوية والتنشيط الثقافي بالمدارس الابتدائية.

ومن هذا المفهوم نجمع بين الاتجاهين: اتجاه البيئة الطبيعية، واتجاه البيئة الخاصة فنأخذ بمزايا الاتجاهين. بحيث يحس المعوق بذاته وأنه غير متخلف عن العادي، وفي نفس الوقت نعطي فرصة له للاستفادة من الأطفال العاديين.

ويتحدث هذا الجزء من الدراسة بعد ذلك عن فوائد الدمج المدرسي التي يمكن إيجازها فيما يلي:-

- كسر الحاجز النفسي بين الأطفال المعوقين والأطفال الأسوياء مما يؤدي إلي إزالة مشاعر الخوف والاغتراب.
- تهيئة الطفل المعوق للعيش في وسط طبيعي بما فيه من قيم وصيغ للتعامل.
- الدافع الإيجابي للدمج علي نفسية أولياء الأمور والآباء.
- الكلفة المنخفضة للدمج مقارنة بالكلفة التي تتطلبها التربية بالمراكز المختصة.

كما يتحدث عن مساوئ الدمج المدرسي وسلبياته، والتي تتمثل في أن الدمج قد يصبح مضراً أحياناً بالطفل المعوق خاصة عندما يكون وجوده شكلياً بالمدرسة العادية إما لحدة إعاقته، أو لعدم وجود الظروف الملائمة مثل عدم إعداد المعلم للتعامل مع الإعاقة الذهنية مما يؤدي إلي شعور المعوق بالاغتراب والضياع، ومن نفور التلاميذ الأسوياء منه ويصبح أحياناً محلاً للسخرية ولتهكم البعض منهم، كما أن كثيراً من حالات الإعاقة الذهنية تتطلب نظاماً ملائماً خاصاً وتجهيزات خاصة لا تتوفر في الفصول الدراسية العادية.

ويعرض بعد ذلك لمقاييس دمج المتخلفين عقلياً مع الأسوياء في فصول دراسية عادية، ويمكن إيجاز وتلخيص هذه المقاييس فيما يلي:-

١- **حدة الإعاقة:** حيث يتعذر علي أصحاب الإعاقة العميقة والشديدة الاستفادة من الدمج المدرسي، ويمكن أن يستفيد ذو الإعاقة الذهنية المتوسطة من المرحلة الأولي من التعليم الابتدائي، كما يمكن للأطفال

ذوي الإعاقـــة الخفـــيفة الاستفادة من الدمج في مستوي المرحلة الأولي والثانية إذا ما انتفعوا بحصص الدعم خارج الفصول.

٢- **التـــربية المبكـــرة:** وهي تعني تنمية القدرات الأساسية للطفل المعوق (الكـــلام، الحـــركة، الاستقلالية) عن طريق تمارين مكثفة منذ اكتشاف الإعاقة.

٣- **تعـــاون أولياء الأمور:** حيث حظوظ الطفل المعوق ذهنياً في الاستفادة مـــن الـــدمج ترتبط بتعاون أولياء الأمور مع المربين، وبقدر ما يكون أولـــياء الأمـــور متجاوبين مع المربين، واعين بأهمية دورهم، بقدر ما يتيسر هذا الدمج.

٤- **إعداد المربين:** ويتطلب ذلك خدمة بعض الطرائق مثل التنشيط الذهني واســـتغلال الوسائل السمعية والبصرية والألعاب الفكرية، حيث تدريب معلمـــي المـــدارس العادية علي هذه الطرائق شرط أساسي لدمج بعض المعوقين ذهنياً بفصولهم.

٥- **حجـــم الفصل:** فبقدر ما يكون عدد التلاميذ كبيراً بقدر ما يصعب علي المعلـــم التحكم في سير الفصل والعناية بكل تلاميذه، خاصة إذا كان من بيـــنهم متخلفون عقلياً، ومن الأفضل أن لا يتجاوز حجم الفصل عشرون تلمـــيذاً عـــند وجود طفلين من ذوي الإعاقة الذهنية المتوسطة، وخمسة وعشرون تلميذاً عند وجود طفلين من ذوي الإعاقة الخفيفة.

٦- **عـــدد المتخلفـــين عقلياً بالفصل العادي:** نظراً للاهتمام الخاص الذي يتطلبه وجود تلميذ متخلف عقلياً داخل فصل عادي، فإنه من الأفضل أن لا يتجاوز عدد المتخلفين عقلياً الاثنين إذا كانوا من ذوي التخلف الذهني المتوسط، والثلاثة إذا كانوا من أصحاب التخلف الذهني الخفيف.

٧- **أمـــاكن المتخلفـــين عقلـــياً بالفـــصل:** إن الاهتمام بالتلاميذ المعوقين ومراقبتهم عن كثب يتطلب جلوسهم بالمقاعد الأمامية، ويفضل ترسيمهم بالقاعات السفلي من المدارس.

٨- **التجهيـــزات:** علـــي خـــلاف ما يتطلبه دمج فئات أخري من المعوقين كالـــصم والمكفوفـــين مثلاً في المدارس العادية من تجهيزات، فإن دمج المتخلفـــين عقلياً لا يتطلب كثيراً من المعدات عدا توفير بعض الوسائل السمعية والبصرية، وبعض وسائل الإيضاح.

٩- **توجـــيه الأطفال المتخلفين عقلياً إلي المدارس العادية أو إلي المراكز الخاصة:** حيث ينبغي إعداد الطفل المتخلف عقلياً منذ اكتشاف إعاقته إلي الـــدمج في المدارس العادية، لكن إذا تبين أنه غير قادر علي ذلك فيجب توجـــيهه إلي مراكز التربية الخاصة . ومهما كان النظام المتبع فينبغي خلق معابر بين مراكز التربية الخاصة ومؤسسات التعليم العادية.

ثم يتطرق بعد ذلك إلي أنواع البرامج التعليمية العلاجية للمتخلفين عقلياً ومن بين هذه البرامج التي تتناسب مع قدرات الأطفال ومع ظروفهم والعوامل المؤثرة في حالتهم:-

برامج المدرسة الداخلية أو المعهد الداخلي:

ويعد هذا النوع من البرامج من أهم أنواع الخدمات التي تقدم للأطفال المتخلفين عقلياً ويقبل الطفل هذا النوع من البرامج إذا كانت ظروفه المنزلية والأسرية لا توفر له أدني مستوي للتكيف أو إذا أصبحت مشاكله تؤثر علي الأسرة إلي درجة أن لا يكون هناك مفر من إبعاده عن المنزل حتى إذا كان ذلك لفترة معينة.

ومن مزايا المعاهد الداخلية أنها تساعد علي زيادة تكيف المتخلف عقلياً إلا أنها تعزله عن حياة المجتمع، ويراعي في تصميم البرنامج داخل

هذه المعاهد ضرورة تفاعل الأطفال المعاقين مع أطفال أسوياء آخرين، وكذلك ضرورة تفاعلهم مع المجتمع خلال زيارات منتظمة متكررة.

مدرسة التربية الخاصة:

غالباً ما يجتمع في هذه المدارس الأطفال المعاقون من أكثر من نوع واحد، وتسير الخدمات في هذه المدارس بطريقة مشابهة للمعاهد الداخلية إلا أن الأطفال غالباً ما يعودون إلي ذويهم بعد اليوم الدراسي، فهي بذلك توفر التكيف الاجتماعي للطفل مع أسرته، ولكنها تستمر في عزله عن الأسوياء.

الفصول الخاصة:

وهذه هي أوسع الخدمات انتشاراً للمتخلفين عقلياً فوجود فصل خاص أو عدة فصول خاصة في مدرسة عادية أمر أقل في التكلفة عن الأنواع الأخرى من البرامج، كما أنه يحقق هدف إدماج الأطفال المتخلفين عقلياً مع أقرانهم الأسوياء في النشاط غير الأكاديمي، ويقبل عادة في هذه الفصول الأطفال المتخلفين عقلياً من مستوي المأفون.

ثم يتحدث بعد ذلك عن خمس مستويات من الفصول الخاصة بالمتخلفين عقلياً (القابلين للتعلم) وهي: مستوي ما قبل المدرسة، ومستوي المرحلة الأولي، ومستوي المرحلة الإعدادية، ومستوي المدرسة الثانوية، ثم مرحلة ما بعد برنامج المدرسة.

الخلاصة

بصفة عامة فإن ضعاف العقول يعجزون عادة عن رعاية أنفسهم فهم لا يستطيعون الاعتماد علي أنفسهم في شق طريقهم في الحياة بحيث يحتاجون باستمرار إلي الإشراف من الغير لحمايتهم وحماية غيرهم منهم، ويرجع ذلك لعدم إدراكهم لكيفية المحافظة علي صحتهم وحياتهم، وكثرة تعرضهم للحوادث بنسب أكبر من العاديين لعدم إدراكهم للأخطار التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية، وقد اتضح ذلك من عرض الباحث لبعض المشكلات التي يتعرض لها المعاق ذهنياً، لذا يجب علي من يهمه أمر هذه الفئات، وعلي جميع المربين والراعين لحقوق الإنسان الاهتمام بهؤلاء المعاقين وتوفير كافة الرعاية لهم من جميع النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها.

ويجدر بالباحث أن يوضح موضوعاً يرتبط باتجاهات دمج المعاقين في المجتمع وهو تناول الدمج مع الأطفال العاديين في مدارس الأسوياء، ولما لهذا الموضوع من أهمية وأنه يمثل اتجاهاً حديثاً لذا يجب توضيحه وفهم فلسفته أيضاً للمجتمع باعتبار المجتمع مؤسسة تربوية غير مقصورة، وانطلاقاً من النتائج التي توصل إليها الباحثون فإن إعداد الأطفال المعاقين للدمج المدرسي يتطلب تحفيزاً أطول مما يتطلبه إعداد الطفل السوي للدخول إلي المدرسة، وعليه فإن دمج المعاقين في المدرسة العادية هو المقدمة الضرورية والحتمية لمحاولة دمجهم في الحياة الجماعية بالمجتمع.

ومن هنا تتضح مسئولية الدولة والمجتمع، حيث أن أساليب إدماج المعاقين تختلف من بلد لآخر وفق إمكانيات كل منها من جهة وحسب نوع الإعاقة ودرجتها من جهة أخري بحيث تمتد من مجرد وضع المعاقين في فصل خاص إلي إدماجهم كاملاً في الفصل الدراسي العادي مع إمدادهم بما

يلزمهم من خدمات خاصة، وإن رسم سياسة فعالة لتأهيل المتخلفين عقلياً ومن ثم إعادة دمجهم اجتماعياً يقتضي من الدولة والمجتمع أن يراعيا ما يلي:-

١- الأخـــذ بمبدأ التأهيل البيئي بمعني العمل علي تأهيل المعاقين في غير عزله عن البيئة الطبيعية التي سوف يتعاملون معها، وبالإضافة إلي ذلك أن يـــتم التأهيل علي مهن ذات أهمية اجتماعية وقبول اجتماعي واضح فـــذلك يحفـــز المعاق ويعطيه الثقة بالنفس فلا يقتصر علي المهن ذات المكانة الدنيا في السلم المهني.

٢- تدريب المعلمين وتوفير الظروف والإمكانات الملائمة لنجاحه وإلا كان ضرره أكثر من نفعه.

٣- مـــن الـــضروري ممارسة التأهيل علي أحدث المستويات والتطورات التكنولوجية بالنسبة لمهن ذات أهمية اجتماعية، لتحدث مزاوجة العنصر التكنولوجي بالحاجة الاجتماعية لمهن معينة مع مراعاة حالة المعوق.

٤- الاهـــتمام بمـــدي ملائمـــة مبانـــي المؤسسة وطبيعة الإعاقة، وتوفير التجهيـــزات الكافـــية والتدريب عليها لإحكام الصلة بين المعاقين وبين مجالات استخدامهم في سوق العمل.

٥- ينبغي توفير الكوادر الفنية ذات الكفاءة والمدربة للتعامل مع المعاقين، بحيث تضفي علي عملية التأهيل طابعاً فنياً وإنسانيا في آن واحد.

٦- صـــياغة نوع من التكامل بين مراحل وجوانب عملية التأهيل، فالتكامل ينبغـــي أن يقـــوم بـــين مؤسسات الوقاية والعلاج، والرعاية والتأهيل، والإدماج لتشكيل حلقة يمر بها المعاق ليعاد إلحاقه اجتماعياً بأقل تكلفة.

٧- ينبغي أن يسير تأهيل المعاقين وإدماجهم وفق خطة معينة تمثل قطاعاً لا يتجزأ من الخطة الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٨- أهمـــية إنشاء أجهزة للمتابعة لمراقبة عمل وفاعليات المؤسسات العاملة مع المعاقين، لتتابع مدي النمو في الخدمات في مقابل الاحتياجات، ومدي الالتزام بالمعايير التأهيلية وإمكانيات التشغيل والإدماج الاجتماعي.

التوصيـــــــــــــات

١- ضرورة الاتفاق بين المعنيين بتربية المتخلفين عقلياً في البلدان العربية علـــي تعـــريفات محددة لكل فئة من فئات المعوقين، ويلحق ذلك أن تتم العناية بالمعوقين في رياض خاصة بهم توفر لهم احتياجاتهم الخاصة.

٢- ضـــرورة النظر إلي تربية الأطفال المتخلفين عقلياً بوصفها جزءاً من بـــرنامج أوسع وأشمل يتصل برعاية الطفولة المبكرة، بمختلف أشكالها، ويتم عبر مؤسسات عديدة ومتعاونة، ومن المهم القيام بجهود خاصة من أجل توعية الأسرة وإشراكها في تلك الرعاية المبكرة.

٣- ينبغـــي القـــيام بجهود كبيرة من أجل إنشاء مراكز ومؤسسات ومعاهد للأطفـــال المتخلفـــين عقلـــياً في مرحلة رياض الأطفال سواء ارتبطت بالمؤســـسات التي تعني بالأطفال المعوقين بوجه عام أو كانت مؤسسات مستقلة.

٤- لابد من تبني وإعداد برامج وقائية تعمل علي الحد من معدلات الإعاقة ومن بينها برامج الإرشاد الجيني للمقبلين علي الزواج، وبرنامج التدخل المبكر لدي الأطفال الذين يتم اكتشاف حالات إعاقتهم في أعمار مبكرة، وبـــرنامج العـــناية بـــالأم الحامل، ولا سيما فيما يتعلق بالعمر المناسب للحمـــل، والجوانب الصحية والتغذية والابتعاد عن العقاقير والأمراض والأشعة، وغير ذلك مما يؤدي إلي بعض حالات الإعاقة.

٥- ينبغـــي أن تهـــتم رياض الأطفال (بالتعاون مع المؤسسات والمراكز المعنـــية) اهـــتماماً خاصـــاً بالأطفـــال غير المتكيفين أو الذين يشكون صـــعوبات في التكيف، ولا سيما فيما يتصل بالكشف عن أعراض عدم التكـــيف (سواء كانت عضوية بيولوجية أو حركية أو لغوية أو سلوكية أو غير ذلك) وعلاج حالات عدم التكيف بعد تشخيصها.

قائمـــة المراجـــــع

أولاً: المراجع العربية:

١- أحمد السعيد يونس و مصري عبد الحميد حنوره، **رعاية الطفل المعوق صـحياً ونفـسياً واجتماعـياً**، (القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٩١).

٢- المـنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **دليل المربي والمختص في مجـال الإعاقة**، إعداد مصطفي النصراوي ويوسف القروي، تونس ١٩٩٥.

٣- المـنظمة العـربية للتـربية والثقافة والعلوم، **إدارة برامج التربية – مـراجعة الاستراتيجية العربية للتربية السابقة علي المدرسـة الابتدائية (مرحلة رياض الأطفال)**، تونس ٢٠٠٠ .

٤- خـوله يحيي، اتجاهات معلمي ومعلمات المدارس الحكومية العامة في المـرحلة الأساسـية ومعلمات المراكز الخاصة بالمعوقـين فـي مدينة عمان نحو المكفوفين، **مجلة دراسات(السلسلة أ:العلوم الإنسانية)**، المجلد الحادي والعشرون (أ)، رمضان ١٤١٤هـ / شباط ١٩٩٤م، العدد الأول.

٥- رمضان محمد القذافي، **رعاية المتخلفين ذهنياً**، (الإسكندرية : المكتب الجامعي، ١٩٩٦).

٦- زيـنب محمـود شـقير، سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين، ط٢، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩).

٧-زينب محمود شقير، **رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩).

٨-ـــــــــــــــ، **خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة**، المجلد الثالث، الطبعة الأولي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢).

٩-سميرة عبد المعاري، الطفل المعوق عقلياً ومسئوليات الأسرة، **مجلة التربية القطرية**، العدد (١٢٤)، السنة (٢٧)، مارس ١٩٩٨.

١٠-سهير كامل أحمد، **التوجيه والإرشاد النفسي**، (الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٩).

١١-ـــــــــــــــ ، **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٨).

١٢-سيد طه خليل، **التخلف العقلي ودمج الأطفال المتخلفين عقلياً في مرحلة ما قبل المدرسة**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩).

١٣-عبد الحميد عبد الرحيم، **تنمية الأطفال المعاقين**، (القاهرة : دار غريب للنشر والتوزيع، ١٩٩٧).

١٤-عبد الحميد عطية و سلمي محمود جمعة، **الخدمات الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة - المواجهة والتحديات**، (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١).

١٥-فاروق الروسان، **مقدمة في الإعاقة العقلية**، (عمان : دار الفكر، ١٩٩٩).

١٦-فاروق عبده فليه، **التربية ومواجهة تحديات التنمية**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠).

١٧-فتحي السيد عبد الرحيم، **قضايا ومشكلات في سيكولوجية الإعاقة ورعاية المعوقين -النظرية والتطبيق**،(الكويت: دار القلم،١٩٩٩).

١٨-كريستين مايلز، **التربية المتخصصة**، دليل تعليم الأطفال المعوقين عقلياً، ١٩٩٤.

١٩-محمد صديق محمد حسن، المعاقون والاندماج في المجتمع: مشاكل الدمج التأهيل وفرص العمل، **مجلة التربية القطرية**، العدد (١١٦)، السنة (٢٥)، مارس ١٩٩٦.

٢٠-محمد علي كامل، **التدريبات العملية للقائمين علي رعاية ذوي الإعاقات الذهنية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩).

٢١-محمد محروس الشناوي، **التخلف العقلي _ الأسباب _ التشخيص _ البرامج**، (القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، ١٩٩٧).

٢٢-وفيق صفوت مختار، **أبناؤنا وصحتهم النفسية**، (القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠١).

ثانياً : المراجع الأجنبية:

23-Ericson, Carol Joy, **"Determints of Special Eolucation Compliance: A Udit Outcomes"**, PHD. University of Minnerota, 1982, Dess. Abs. Inter. (A), Vol.43, No.1, 1982.

24-Good, Carterv, **" Dictionary of Education"**, New York, Book Company, 1973 .

25-Kauffman, James M., **"Characteristics of Children's behavior disorders"**, Boston: Houghton Mifflin Company, 5th ed., 1993.

26-Perlman, Richared, **"The Economics of Education : Conceptual Problems and Policy Issues"**, New York, MC Graw Hill Book Company, 1973.

27-Unesco, **"Economics aspects of special Education"**, Paris, Unesco, 1978.